

تفسير الثعالبي

اشحة عليكم وقيل المراد بالخير المال اي اشحة على مال الغنائم وا^١ اعلم ثم اخبر تعالى عنهم انهم لم يؤمنوا وجمهور المفسرين على ان هذه الاشارة الى منافقين لم يكن لهم قط ايمان ويكون قوله فأحبط ا^٢ اعمالهم اي انها لم تقبل قط والاشارة بذلك فى قوله وكان ذلك الى حبط اعمال هؤلاء المنافقين والضمير فى قوله يحسبون الاحزاب للمنافقين والمعنى انهم من الفزع والجزع بحيث رحل الاحزاب وهزمهم ا^٣ تعالى وهؤلاء يظنون انها من الخدع وانهم لم يذهبوا وان يأت الاحزاب اي يرجعوا اليهم كرة ثانية يودوا من الخوف والجبن لو انهم بادون اي خارجون الى البادية فى الاعراب وهم أهل العمود ليسلموا من القتال يسئلون اي من ورد عليهم ثم سلى سبحانه عنهم وحقر شأنهم بأن اخبر انهم لو حضروا لما اغنوا ولما قاتلوا الا قتالا قليلا لا نفع له ثم قال تعالى على جهة الموعظة لقد كان لكم فى رسول ا^٤ اسوة حسنة حين صبر وجاد بنفسه واسوة معناه قدوة ورجاء ا^٥ تابع للمعرفة به ورجاء اليوم الآخر ثمرة العمل الصالح وذكر ا^٦ كثيرا من خير الاعمال فنبه عليه ت وعن ابى هريرة عن النبى صلى ا^٧ عليه وسلّم قال ان ا^٨ يقول انا مع عبدى اذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه رواه ابن ماجة واللفظ له وابن حبان فى صحيحه ورواه الحاكم فى المستدرک من حديث ابى الدرداء وروى جابر بن عبد ا^٩ قال خرج علينا النبى صلى ا^{١٠} عليه وسلّم فقال يا ايها الناس ان ا^{١١} سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فى الارض فارتعوا فى رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة يا رسول ا^{١٢} قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى ذكر ا^{١٣} وذكروه انفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته عند ا^{١٤} فلينظر كيف منزلة ا^{١٥} عنده فإن ا^{١٦} ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه رواه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الإسناد وعن معاذ بن جبل قال سألت النبى صلى ا^{١٧} عليه وسلّم اي